العمل

كان للسلطان محمود خادمٌ يُدعى إياز. سأله أحد الخدم:

ـ ماذا يميز إياز عنَّا حتى تعطيَه راتباً أكثر؟!

في تلك اللحظة لم يجب السلطان محمود على هذا السؤال، وبعد بضعة أيامٍ خرج معهم إلى الصيد، وهم في طريقهم مرَّت قافلةٌ، فطلب السلطان من أحدِ السادة الذهابَ وسؤالَ القافلة عن المكان الذي جاءت منه، فذهب وسألهم وعاد للسلطان وقال:

ـ أيُّها السلطان؛ لقد جاؤوا من الرياض.

ولكنَّ السلطان سأله:

ـ وإلى أين يتَّجِهون؟

وقف صامتاً لأنَّه لم يسألْهم عن ذلك.

أرسل السلطان شخصاً ثانياً ليسألَهم عن وِجْهَتِهِمْ.. سألهم وعاد:

- إنَّهم متَّجهون إلى اليمن.

ولكنَّ السلطان سأله:

- وماذا لديهم من حُمولة؟

وقف صامتاً، فهو لا يملك الجواب على هذا السؤال، ثم أرسل السلطان شخصاً آخرَ للسؤال عن الحُمولة.

عاد وشرح له عن الحُمولةِ بالتفصيل، ولكنَّ السلطان سأله:

- في أيِّ ساعةٍ خرجوا من الرياض؟

لم يكن يملك الجواب كالبقية تماماً.

واستمر السلطان في إرسال ثلاثين خادماً إلى أنْ جاء الدور على إياز، وبدأ إياز بالحديث بالتفصيل عن وجْهةِ القافلة، وما لديها من حُمولة، وعدد الأحصنة، والجمال، والناس التي فيها.. فخمَّنَ كلَّ ما يريد السلطان معرفتَه وقام بالسؤال عنه.

أصاب الخدمَ الدهشةُ، فقد كان يملك معلوماتٍ أكثرَ من ثلاثين خادماً!

عاد السلطان للخدم وقال:

ـ هل رأيتم لماذا أعطي إياز أكثرَ منكم؟ بل يستحقُّ أكثرَ من ذلك بكثير.

«إنَّ الله يحبُّ إذا عملَ أحدكم عملاً أنْ يتقنَه» ويجب أن يكون للإنسان هدفٌ وطموحٌ للقيام بأصعبِ الأعمال، فلا شيءَ مستحيل.